جامعة سوهاج
كلية التربية
المجلة التربوية

دلائل التربية الإيمانية للأبناء في تحقيق ثواب المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

إعداد

د. منى محمد الصانع
أستاذ مشارك في أصول التربية الإسلامية
قسم الادارة وأصول التربية،كلية التربية، جامعة جدة

تاريخ استلام البحث : ٢ يونيه ٢٠٢٣م – تاريخ قبول النشر: ٦ يونيه ٢٠٢٣م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الإطار المنهجي لزمرة المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والتعرف على الإطار الفكري والفلسفي للتربية الإيمانية للأبناء، وأساليب تنمية هذه التربية، ومن ثم التعرف على المحتوى المنهجي لتلك التربية، ورصد دلائل التربية الإيمانية لزمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في تحقيق ثوابهم، وتقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية للأبناء في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، واستُخدِم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأوصاف والخصائص التي تمثلت في زمرة الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، وتحليل أقوال المفسرين عند تفسيرهم للآيات التي جاء فيها ذكرهم، وكذلك استُخدِم المنهج الاستنباطي للوصول إلى الدلالات الإيمانية التعبدية في آيات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولتذكير الفرد المسلم بالثوابت الإيمانية الإسلامية والتي جاءت بها زمرة الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون؛ فيستعين بها في سيره إلى الله عز وجل. وتوصل البحث إلى بعض النتائج، والتي منها: ضرورة تعريف المجتمع المسلم بهذه الزمرة (الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) للتحلي ببواطنهم وصفاتهم القلبية وما ينعكس من ذلك تباعًا على جوارحهم.

الكلمات المفتاحية: دلائل التربية الإيمانية – تربية الابناء – الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

Signs of Faith Education of Children in Achieving the Reward of the Believers Who No Fear Will There Be Concerning Them, Nor Will They Grieve

Abstract

The present study aims to identify the methodological framework for the group of believers who no fear will there be concerning them, nor will they grieve. It determines the intellectual and philosophical framework and development method of faith education for students, defines their methodological content, and highlights the signs of faith education for that group of believers. Furthermore, it makes a proposal for activating the role of faith education for children to attain the reward who no fear will there be concerning them, nor will they grieve. The study adopted the descriptive analytical approach to study the features and characteristics of who no fear will there be concerning them, nor will they grieve and analyze the opinions of interpreters when interpreting the verses that mention this group. It employed the deductive approach to deduce the worship faith signs and remind the Muslims of the Islamic faith fundamentals of that group to be employed in the path to Allah. The results highlighted the need to introduce that group (who no fear will there be concerning them, nor will they grieve) to the Muslim community to enjoy their innate features that shall be shown in their senses.

Keywords: Signs of Faith Education, Children Education, those who no fear will there be concerning them, nor will they grieve

مقدمة ومشكلة البحث:

منذ أنفاس الإنسان الأولى على وجه هذه الأرض، وتتفتق بين أضلعه مشاعره القلبية المنظومة بين الحب والكره، الخوف والأمن، السعادة والحزن وغيرها، تصاحبه العمر بأكمله، يعيش معها أحداث يومه وليله، تكبر معه وتنضج حتى تكاد ترسم له خط سيره، ويحيط بها أواصر صلته بكل من حوله في الكون المدرك وغير المدرك بغيره، وعلى رأسهم ومقدمتهم أواصر صلته بالله تعبدًا وتوحيدًا.

وبذلك مع شروق شمس كل يوم، يفيق بني آدم باحِثًا في ثنايا أيامه وراء مطلبين مرغوبين لنفسه اشترك فيهم الناس كافة، ويظل على هذا الحال حتى يصل إلى نيل مفقوده، وهما: الأمن والسعادة؛ اللتان بهما تستقر النفس ويبدأ معها نعيم الروح.

وما أكثر الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تركز على المسؤوليات التي يتحملها المربون تجاه أولادهم، وبخاصة الآباء والأمهات؛ لأن تلك المسؤوليات تشمل فترة زمنية طويلة، تعود إلى ما قبل الزواج، وتمتد إلى أن يصبح الإنسان مكلفًا يتحمل مسؤولياته بنفسه. فمن ذلك قوله تعالى في معرض الحديث عن المسؤولية تجاه الأهل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَارًا وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم: ٦).

وقوله سبحانه في سياق النصائح الموجهة للمسؤولين، وذلك من خلال التوجه بالخطاب إلى رسول الله (ﷺ): {وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ والْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} (طه: ١٣٢) .

وتركّز الشريعة الإسلامية على فكرة مهمة مفادها تعويد الطفل منذ الصغر على فهم أصول الإيمان وأركان الإسلام، بحيث يفهم حقائق الإيمان بالغيبيات كالإيمان بالله سبحانه، وبالملائكة، وبالكتب، وبالرسل والأنبياء عليهم السلام، وبالبعث والحساب، والجنة والنار، إضافة إلى التركيز على التمسك بالعبادات وأمور العقيدة والسلوك والآداب والأحكام والأخلاق. (الحاجي، ٢٠١١).

وثمة إرشادات وتوجيهات ووصايا عدة وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالح، تحض على التربية الإيمانية المبكرة، فمن ذلك ما رواه الحاكم

في المستدرك عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: (افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله)، وذلك حتى تكون بدايات معرفته كلمة التوحيد.

وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: (مروا أولاكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)، وذلك حتى يعتاد الولد على أداء العبادات التي تهذب جسمه وروحه وعقله.

وروى الطبراني عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه)، وذلك حتى يأخذ الأولاد من سيرة الرسول (ﷺ)القدوة دروسًا وعبرًا ومواعظَ يستفيدون منها وهم يسيرون في طرقات هذه الحياة، كذلك من أجل الاستفادة من سير الصحابة والتابعين والعظماء والمجاهدين والعلماء والعاملين إلى يوم الدين؛ ولهذا كان سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) يقول: كنّا نعلم أولادنا مغازي رسول الله (ﷺ) كما نعلمهم السورة من القرآن الكريم.

وكما هو معروف فإن كل طفل يولد على الفطرة، حيث التوحيد والعقيدة الصافية الطاهرة، وهذا ما أكدت عليه الشريعة الإسلامية، مصداق ذلك قوله تعالى: { فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ } (الروم: ٣٠).

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه).

وما أكثر أقوال علماء التربية فيما يدور في فلك تعويد الطفل خصال الخير، وتحذيره من كل ما له علاقة بالبشر، مثال ذلك ما قاله الإمام الغزالي (رحمه الله تعالى): والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك... وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق. (الحاجي، ٢٠١١).

ولهذا فعلى المربين أن يرتبوا مسألة التعامل التربوي مع الأولاد وأن يرشدوهم إلى الإيمان بالله، وذلك من خلال التفكر في آلائه ونعمه، وما بث في هذا الكون الفسيح من محسوسات، تجعل العاقل يسجد بين يدي الخالق سبحانه، معترفًا بتقصيره وعجزه.

وفي القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة الكثير من الأدلة على ذلك، مثال ذلك قوله سبحانه: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ ومِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ والزَّيْتُونَ والنَّخِيلَ والأَعْنَابَ ومِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (إلى نهاية الآيات من سورة (النحل: ١٠ – ١٧)، وأن يغرسوا في نفوسهم روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين، وذلك من خلال اتباع الوسائل التي تقوي في النفس الخشوع والتقوى، مثل: الخشوع في الصلاة، والتعود على التباكي عند سماع القرآن الكريم، مصداق ذلك قوله سبحانه: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ} (الزمر: ٢٣)، وأن يربوا فيهم روح المراقبة لله سبحانه في كل تصرفاتهم وأحوالهم، وذلك من خلال ترويضهم على أن الله سبحانه يعلم السر وأخفى، ويعلم ما تخفيه الصدور، وأنه مراقب لكل تصرفاتنا ومطلع عليها. (الحاجي، ٢٠١١).

ففي العمل يجب أن يراقب الإنسان ربه، ويكون مخلصًا فيه، قاصدًا من خلاله وجه الله سبحانه، كما قال تعالى: {ومَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ} (البينة: ٥).

وهذا ما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة، ورحم الله الغزالي عندما أشار في كتابه (إحياء علوم الدين) إلى ذلك بقوله: قال سهل بن عبد الله التستري: كنت أنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل، فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي يومًا: ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي، فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قل ذلك كل ليلة إحدى عشر مرة، فقلته فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة. قال: فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في

سري، ثم قال لي خالي يومًا: يا سهل! من كان الله معه، وناظرًا إليه، وشاهده، أيعصيه؟ إياك والمعصية.

فعلى المربين ألا يدعوا فرصة سانحة تمر إلا ويغرسوا في قلوب وصدور الأطفال الإيمان مصحوبًا بالمراقبة، خاصة فيما يتعلق بالعقيدة الراسخة، وإذا لم يحصن الطفل منذ صغره بالتوجيه الديني، وبالعقيدة الإسلامية، وبالفضائل والأخلاق الحميدة، فإنه لا شك سيترعرع على الفسوق والانحلال، وسيتبع الهوى والنفس الأمارة بالسوء.

ولم يترك الله عز وجل شيئًا في كتابه إلا وذكره بالتفصيل والبيان لكل مؤمنٍ طالبٍ وسائلٍ الهداية ربه، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الأعراف:٥٢] وصدق القول الحق فقد جاء المنهج الرباني بتحقيق الأمن والسعادة الأبدية في زمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون باتباع منهجهم المفصل في خمسة عشر آية، حيث ساروا عليه في طريقهم إلى الله عز وجل حتى ثبت لهم هذا الثواب العظيم وصار وسمًا فيهم. فما هي إلا آثار تخطوها القلوب قبل الأقدام فتحاكي بها هذا السير بغية الحشر مع تلك الزمرة بفضل الله ومنته.

نداء لكل روح قامت على وجه هذه الأرض وعقدت العزم على هذا الطلب، إليك خط البداية ومنه بعون الله تعالى إلى خط النهاية حيث قال الله عز وجل عنها: { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف: ٦٨–٧١].

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما دلائل التربية الإيمانية للأبناء في تحقيق ثواب المؤمنين ؟ وهم زمرة المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١- ما الإطار المنهجي لزمرة المؤمنين وصفاتهم الايمانية ؟

٢- ما الإطار الفكري والفلسفي للتربية الإيمانية للأبناء، وما أساليب تنميتها؟

٣- ما دلائل التربية الإيمانية لزمرة المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في تحقيق ثوابهم؟

٤- ما التصور المقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية للأبناء في تحقيق ثواب المؤمنين ؟

أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث فيما يلي:

- **تعرف الإطار المنهجي لزمرة المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.**
- **تعرف الإطار الفكري والفلسفي للتربية الإيمانية للأبناء، وأساليب تنميتها، والتعرف على محتواها المنهجي.**
- **رصد دلائل التربية الإيمانية لزمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في تحقيق ثوابهم.**
- **تقديم تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية للأبناء في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.**

أهمية البحث

- **عند دراسة آيات الله عز وجل دراسة موضوعية، يقف المتلقي لها على أمور تعبدية تزيده علمًا وعملًا وتأسيًا بما جاء فيها منطوقًا ومضمونًا وذلك من أشرف ما يتقرب به العبد لربه سبحانه.**
- **تذكير الفرد المسلم بالثوابت الإيمانية الإسلامية والتي جاءت بها زمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيستعين بها في سيره إلى الله عز وجل.**
- **تعريف المجتمع المسلم بهذه الزمرة (الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) للتحلي ببواطنهم وصفاتهم القلبية وما ينعكس من ذلك تباعًا على جوارحهم.**
- **يعين العبد المؤمن على زيادة الوعي الدائم له فيما مضى من عمره وما يستقبل منه.**

الدراسات السابقة

دراسة (ندا، ٢٠٢٢م)، وقد هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مفهوم الأمن الأسري وأهميته وأبعاده، وتحدياته، وكذلك التعرف إلى أبعاد جائحة كورونا وتأثيراتها المختلفة على جوانب الأمن الأسري، وتوضيح ماهية التربية الإيمانية المأمولة، وتوضيح دورها في تعزيز الأمن الأسري، ثم وضع تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في تعزيز جوانب الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا.

ولتحقيق تلك الأهداف فقد استخدم الباحث "المنهج الوصفي التحليلي"؛ حيث إن طبيعة البحث الحالي تتطلب الرجوع إلي أدبيات التربية والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع للتعرف إلى مفهوم الأمن الأسري وجوانبه ومتطلباته، وكذلك التعرف إلى أبعاد جائحة كورونا وتأثيراتها المختلفة على الأمن الأسري، ثم التعرف إلى ماهية التربية الإيمانية المأمولة، وذلك كله في محاولة لوضع تصور نظري مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في تعزيز جوانب الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا.

و قد توصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها : أن التربية الإيمانية تعرف بأنها : "إعداد الأجيال المسلمة إعدادًا تربويًا يرتكز على أسس الإيمان الستة المبينة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره وتحديد دور التربية الإيمانية في تعزيز جوانب الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا، وهي بمثابة محاولة لتحديد المسئوليات والاعتبارات التي يجب أن يراعيها كل المسئولين عن عملية التنشئة الاجتماعية في تعزيز جوانب الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا، وأن هذا الدور يتحدد في تكامل تام بين جميع وسائط التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي، وانتهى البحث بعرض تصور مقترح لتفعيل دور التربية الإيمانية في تعزيز جوانب الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا.

وهدفت دراسة (الغامدي، ٢٠٢٢) إلى تحديد متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي، وتوصلت الدراسة إلى أن الأخلاق أصل قيام المجتمعات، وبقائها، وازدهارها، وتطورها، فالأخلاق رمز الحضارة لكل أمة، وهي ثمرة عقيدتها، وطريقها لإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات. والأخلاق هي مجموعة المبادئ والسلوكيات التي تنظم حياة الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض في المجتمع، وينتج عن الالتزام بها سعادة البشرية، ونتيجة للتطور التقني والعلمي والذي طال جميع جوانب حياة الأفراد والمجتمعات، ومن أهمها جانب التعليم، حيث تحول التعليم من الطريقة التقليدية المتعارف عليها؛ إلى ما يسمى بالتعليم الرقمي وهو أسلوب تعليمي قائم على التقنيات المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات بقصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم واستدعى التحول الرقمي في التعليم وضع العديد من التحديات أمام المتعلمين على اختلاف مستوياتهم، وذلك بسبب كمية ونوعية المعلومات ومضامينها المتاحة عبر شبكة الإنترنت والتي قد تؤثر على الأخلاق وأن الطالب في العصر

الرقمي بحاجة إلى مهارات التفكير الناقد، والفهم، والتفسير، والتحليل. وذلك بهدف خلق حصانه أخلاقية لديه وجعله قادرًا على انتقاء المضمون العلمي المناسب من شبكة الانترنت العالمية والذي يتوافق مع دينه وقيمة ومبادئ مجتمعة.

وهدفت دراسة الهواري والخميسي (٢٠٢١) إلى الكشف عن متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها أن القيم الأخلاقية ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق نهضة المجتمع. وأن الأخلاق وما تحويه من قيم فاضلة تعد أساس التقدم والرقي للبشرية. وأن من أهم متطلبات التربية الأخلاقية لتحقيق أهداف البحث كانت وضع تشريعات لتعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب، وتدريب الإدارة والمعلمين على التعامل مع مشكلات الطلاب الإلكترونية، وتنمية مهارات التفاعل الإيجابي عبر الإنترنت.

كما أجرت زايد(٢٠٢٠) دراسة عن القيم الأخلاقية، هدفت إلى بيان أهمية التركيز على القيم الأخلاقية المشتركة في المجتمعات، وإلى بيان دور المدرسة والأسرة في غرس وتدعيم القيم عند النشء في ظل نسبية القيم والتعددية الأخلاقية في المجتمع. وكان المنهج التحليلي هو المستخدم. ودعت إلى ضرورة حيادية المعلم في القضايا الأخلاقية عمومًا.

وقدمت الزايد،(٢٠٢٠) نموذجًا مقترحًا لتعليم الأخلاق لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء النظرية الأخلاقية الإسلامية. واستخدمت المنهج التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة؛ وهي استنباط أسس وتطبيقات تربوية من مبادئ النظرية الأخلاقية والمتمثلة في: الإلزام، والمسؤولية، والجزاء، والنية، والجهد. وتوصلت إلى عدد من النتائج من أبرزها أن دور المعلم في تعليم الأخلاق يتمثل في تهيئة المواقف التعليمية لمساعدة الطلبة على التخلق بالقيم. وأن التربية الأخلاقية لا بد أن تراعي الطبيعة الإنسانية والحياة الواقعية، وتعليم الأخلاق يتم بالإقناع العقلي وإثارة التفاعلية في وسط اجتماعي آمن.

وفي دراسة جرار (٢٠١٩) تم إظهار دور التربية الأخلاقية في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهجية التحليل النوعي للنظرية المتجذرة. وطرحت الدراسة أسئلة لمقابلة عينة مكونة من ٢٠٠ طالبًا في ثلاث جامعات حكومية في الأردن، وارتبطت أسئلة المقابلة بثلاثة محاور هي:

الاهتمام، والفهم، والمشاركة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الطلبة يقيمون دور التربية الأخلاقية بكون "فهم الآخرين يعزز المسؤولية الاجتماعية".

كذلك بينت دراسة السيد وآخرون (٢٠١٩) معنى التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي. وسلطت الضوء على دور المؤسسات التربوية في التربية الأخلاقية. كما بينت آراء العلماء والمفكرين المسلمين في التربية الأخلاقية وأبرز الأساليب التربوية المتبعة في ذلك. وخلصت إلى وضع تصور مقترح للإفادة من هذا التراث الفكري في التربية الأخلاقية. وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي والمنهج التاريخي. وكان من أبرز النتائج أن الأخلاق ذات مصدر رباني وهي شاملة وضرورية لكل جوانب الحياة.

وقدمت جهيدة ومسعودي (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى بيان دور التربية الأخلاقية في نمو المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع، والمشكلات الناجمة عن غيابها في الوسط التعليمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناقشة وتحليل موضوع التربية الأخلاقية، وتوصلت إلى أن التربية الأخلاقية لها دور مهم وفعّال في نجاح العملية التربوية وبناء شخصية الفرد وصلاح المجتمع.

ودراسة (المهدي، ٢٠١٨) هدفت إلى رصد صفات المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في القرآن الكريم، وهدفت كذلك إلى دراسة صفات الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون في كتاب الله تعالى، وإبرازها، ودراسة العلاقة بين هذه الصفات. وتكمن أهم نتائج تلك الدراسة فيما يلي: ذَكر الله تعالى صفات الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون في ثلاثة عشر موطنًا في القرآن الكريم، منها ستة مواطنٍ في سورة البقرة، وموطنٌ في آل عمران، وموطنٌ في المائدة وموطنٌ في الأنعام، وموطنٌ في الأعراف، وموطنٌ في يونس، وموطنٌ في فصلت، وموطنٌ في الأحقاف، وأن الله وصف الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون بعشر صفات، وهي: اتباع هدى الله، الإيمان بالله واليوم الآخر، إسلام الوجه لله مع الإحسان، الإنفاق من غير منٍّ ولا أذى سرًا وعلانية بالليل والنهار، العمل الصالح، إقام الصلاة.، ايتاء الزكاة، الشهادة في سبيل الله، التقوى والإصلاح، الاستقامة، وأن من اتصف بهذه الصفات فإنه موعود من الله تعالى: أمانٌ من الخوف مما هو مقبلٌ عليه بعد الموت. وأمنٌ من الحزن على ما تركه خلفه من الأولاد والأموال والزوجات بأن يتولاها الله.

وقدمت دراسة (علي وعبد القادر، ٢٠١٦) بحثًا تناول صفات المؤمن هو الخوف من الله، فأبرزا من خلاله فك مفردات عنوان البحث: (الخوف من الله وأثره في تقويم الأخلاق والسلوك) وكان مما اشتمل عليه البحث تعريفات للخوف، والأخلاق، والسلوك. ومن خلال دراسة هذا الموضوع وجد الباحثان أن هنالك بعض اللبس والأخطاء في مفاهيم الخوف فعملا على إزالة اللبس والأخطاء عن معاني الخوف، كما ذكرا بعض النماذج لرجال من السابقين من الصحابة والتابعين الذين صلحت أخلاقهم وسلوكهم بالخوف من الله تعالى. كما تناول الباحثان بعض القواعد المهمة في إصلاح الأخلاق والسلوك، وقد اشتمل هذا البحث أيضًا على توصيات من شأنها أن تؤدي إلى تحقيق الرسالة التي يسعى البحث إليها. وكان من أهم النتائج التي توصل إليها: أن العبادة لا تكتمل إلا بالخوف والرجاء والمحبة معًا، ولا تصح العبادة بالخوف دون الرجاء والمحبة؛ إذ أن الثلاثة هي أصل كل عمل صالح وبذلك يصلح خلق وسلوك العبد المؤمن. ومن باب ذكر المصادر فقد تم تذييل البحث بفهارس للآيات والأحاديث والمراجع والأعلام.

منهج البحث

يرتكز البحث الحالي على المناهج التالية: المنهج الوصفي التحليلي– المنهج الاستنباطي.

- استُخدِم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأوصاف والخصائص التي تمثلت في زمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وتحليلها في أقوال المفسرين عند تفسيرهم للآيات التي جاء فيها ذكرهم.
- أما المنهج الاستنباطي فهو للوصول إلى الدلالات الإيمانية التعبدية في آيات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

حدود البحث

اشتملت حدود هذه الدراسة الموضوعية الآيات التي ورد فيها نفي الخوف والحزن كثواب، سورة البقرة الآيات (٦٢، ٣٨، ١١٢، ١٥٥، ٢٦٢) وعددها خمسة آيات ، منها :

- قوله تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٣٨].
- قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٦٢].

- قوله تعالى: {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:١١٢].
- قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٦٢].
- الخوف من شيء في الحياة الدنيا: ومنه قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة:١٥٥].

مصطلحات البحث

مفهوم الخوف: الذّعر والفزع. (ابن حميد، صالح بن عبد الله ،١٨٦٦، ٥).

مفهوم الحزن: وهو ما غلظ من الأرض، والحزن (ضدّ الفرح) (ابن حميد، صالح بن عبد الله ،٤٤٠٧، ٩).

الأطر الفكرية والفلسفية للبحث

قبل أن ندخل في قلب هذا البحث وما قام عليه من منهج متبع بجذورٍ راسخة وشجرة طيبةٍ مثمرة، يستلزم منا بدايةً الكشف عن ماهية ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما قيل في انتفاء الخوف والحزن عنهم؛ ليتضح هذا الهدف في أذهان المؤمنين فتشتاق له النفوس الراغبة ويعقدوا العزم على ذلك بنيله والوصول إليه.

المحور الأول– الإطار المنهجي لمفهوم نفي الخوف والحزن كثواب:

الخوف لغة: تدلّ مادّة (خ و ف) على الذّعر والفزع، يقول ابن فارس: الخاء والواو والفاء أصل واحد يدلّ على الذّعر والفزع، يقال خفت الشّيء خوفا وخيفة) والتّخويف والإخافة والتّخوّف: الفزع (أبو الحسين؛ أحمد بن فارس بن زكريا، ١٣٩٩هـ).

اصطلاحًا: عرّفه العلماء عدّة تعريفات تبعًا لاختلاف نظرة كلّ منهم، فيقول الرّاغب: الخوف: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة. ويضادّه الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدّنيويّة والأخرويّة (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، ١٦١).

ويقول الجرجانيّ : الخوف توقّع حلول مكروه أو فوات محبوب (الجرجاني،د.ت، ١٠١)، وقيل: اضطراب القلب وحركته من تذكّر المخوف، وقيل: فزع القلب من مكروه يناله أو من محبوب يفوته ابن علان الصديقي(٢٠٠٤).

ما جاء في كتاب الله عن الخوف:

- **الخوف من الله تعالى: ومن ذلك قوله تعالى: {يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ} [النحل:٥٠].**
- **الخوف من العذاب: ومنه قوله تعالى عن الخاسرين يوم القيامة: {لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ} [الزمر:١٦].**
- **الخوف بوجه عام دون ذكر المخوف منه: كما قال تعالى في ذكر حال المؤمنين: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} [السجدة:١٦].**
- **الخوف من مقام الله ووعيده أو الخوف من يوم القيامة: ومن ذلك قول الله تعالى: {وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى} [النازعات:٤٠–٤١].**
- **الخوف من شيء في الحياة الدنيا: ومنه قوله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة:١٥٥].**

منزلة الخوف:

قال ابن رجب الحنبليّ– رحمه الله–: "إنّ الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه ويخشوه ويخافوه، ونصب لهم الأدلّة الدّالّة على عظمته وكبريائه ليهابوه ويخافوه خوف الإجلال، ووصف لهم شدّة عذابه ودار عقابه الّتي أعدّها لمن عصاه ليتّقوه بصالح الأعمال، ولهذا كرّر سبحانه وتعالى– في كتابه ذكر النّار وما أعدّه فيها لأعدائه من العذاب والنّكال، وما احتوت عليه من الزّقّوم والضّريع والحميم والسّلاسل والأغلال، إلى غير ذلك ممّا فيها من العظائم والأهوال، ودعا عباده بذلك إلى خشيته وتقواه والمسارعة إلى امتثال ما يأمر به ويحبّه ويرضاه، واجتناب ما ينهى عنه ويكرهه، فمن تأمّل الكتاب الكريم وأدار فكره فيه وجد من ذلك العجب العجاب، وكذلك السّنّة الصّحيحة الّتي هي مفسّرة ومبيّنة لمعاني الكتاب، وكذلك سير السّلف الصّالح أهل العلم والإيمان من الصّحابة والتّابعين لهم بإحسان، من تأمّلها علم أحوال القوم وما كانوا عليه من الخوف والخشية، وأنّ ذلك هو الّذي رقّاهم إلى تلك الأحوال الشّريفة والمقامات السّنيّات، من شدّة الاجتهاد في الطّاعات والانكفاف عن دقائق الأعمال والمكروهات فضلا عن المحرّمات" (ابن رجب الحنبلي، ٦–٧).

وقال– رحمه الله–: "القدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك، بحيث صار باعثا للنّفوس على التّشمير في نوافل الطّاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتّبسّط في فضول المباحات، كان ذلك فضلًا محمودًا، فإن تزايد على ذلك بأن أورث مرضًا أو موتًا، أو همًّا لازمًا، بحيث يقطع عن السّعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله– عزّ وجلّ– لم يكن محمودًا (ابن رجب الحنبلي،٢١).

وعلى هذا يتبين أن للخوف أنوعًا أربعة:

- الخوف المحمود الديني: وهو عبادة الخوف من الله تعالى المقترنة بالمحبة والتعظيم له سبحانه، الباعثة على امتثال ما أمر به وترك ما نهى عنه والوقوف عند حدوده وحرماته.
- الخوف الشركي: وهو صرف عبادة الخوف لغير الله تعالى فيعتقد أن الضر والنفع بيد غيره سبحانه (الجبرين، ١٧٠).
- الخوف الجبلي: وهو ما نشأ في النفس البشرية منذ خلقتها وهذا لا مذمة به ولا بأس كالخوف من عدو والسباع المفترسة ونحو ذلك. وهذا خوف مباح؛ إذا وجدت أسبابه، كقول الله تعالى شأن إبراهيم عليه السلام: {فلما رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً} [هود: ٧٠].
- الخوف المذموم الدنيوي: وهو وضع الخوف الجبلي في غير موضعه والإفراط فيه مما يورث اليأس والهم والقلق على ما يؤول إليه غده.

الحزن لغة:

مصدر قولهم: حزن يحزن، وهو مأخوذ من مادّة (ح ز ن) الّتي تدلّ على خشونة في الشيء وشدّة فيه، فمن ذلك: الحزن وهو ما غلظ من الأرض، والحزن (ضدّ الفرح)، يقال: حزنني الشيء يحزنني، وقد قالوا: أحزنني (ابن حميد، ٤٤٠٧).

اصطلاحًا:

الحزن: عبارة عمّا يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي (الجرجاني، د.ت).

وقال المناويّ: الحزن (بالضّمّ) هو الغمّ الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب، ويضادّه (عبدالرؤوف بن تاج العارفين، ١٣٩).

وقال الكفويّ: الحزن: غمّ يلحق من فوات نافع أو حصول ضارّ، وقال بعضهم: الخوف علّة المتوقّع والحزن علّة الواقع (أيوب بن موسى الكفوي، الكليات، ١٠٩٤هـ، ٤٢٨).

ما جاء في كتاب الله عن الحزن:

١. **النهي عن الحزن على المصائب: ومن ذلك قوله تعالى: {وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩].**

٢. **الحزن بمعنى الخوف: ومنه قوله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٤٠].**

٣. **الحزن بمعنى الغمّ: كما قال تعالى: {إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يا مُوسى} [طه:٤٠].**

٤. **النهي عن الحزن على الكافرين أو منهم: ومثل ذلك قول الله تعالى: {وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} [النمل:٧٠].**

وقد جاء في السنة النبوية الجمع بين الخوف المذموم المفضي للهم والقلق وبين الحزن المنهي عنه والذي يعتبر مدخلًا من مداخل الشيطان على بني آدم وذلك بالاستعاذة منهم جميعًا كما ورد في دعاء عظيم قال به الرسول محمد (ﷺ)، فعن أنس بن مالك– رضي الله عنه– قال: إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) قال: لأبي طلحة: (التمس لي غلامًا من غلمانكم يخدمني حتّى أخرج إلى خيبر) فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرًا يقول: (اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال) البخاري،١٥٩٩، حديث رقم ٢٧٦٥).

ومما يدفع به الهم والقلق اجتماع الفكر كله على الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل، وعن الحزن على الوقت الماضي، ولهذا استعاذ النبي (ﷺ) من الهم والحزن.

فالحزن على الأمور الماضية التي لا يمكن ردها ولا استدراكها، والهم الذي يحدث بسبب الخوف من المستقبل، فيكون العبد ابن يومه، يجمع جده واجتهاده في إصلاح يومه ووقته الحاضر، فإن جمع القلب على ذلك يوجب تكميل الأعمال، ويتسلى به العبد عن الهم

والحزن. والنبي (ﷺ) إذا دعا بدعاء أو أرشد أمته إلى دعاء فهو يحث– مع الاستعانة بالله والطمع في فضله– على الجد والاجتهاد في التحقق لحصول ما يدعو بحصوله، والتخلي عما كان يدعو لدفعه؛ لأن الدعاء مقارن للعمل، فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده، ويستعينه على ذلك، كما قال (ﷺ): (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإذا أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان) (رواه مسلم، حديث رقم ٢٦٦٤).

فجمع (ﷺ) بين الأمر بالحرص على الأمور النافعة في كل حال، والاستعانة بالله وعدم الانقياد للعجز الذي هو الكسل الضار، وبين الاستسلام للأمور الماضية النافذة، ومشاهدة قضاء الله وقدره. وجعل الأمور قسمين: قسمًا يمكن العبد السعي في تحصيله أو تحصيل ما يمكن منه، أو دفعه أو تخفيفه فهذا يبدي فيه العبد مجهوده ويستعين بمعبوده محمد صالح المنجد (١٤٣٠هـ).

نفي الخوف والحزن والفرق بينهما وحصول الثواب بهما:

حُكِي عن المفسرين في تفسير قوله تعالى: {لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} أقوال وهي (الأندلسي، ١٤٢٠هـ):

الأول– إن الخوف استشعار غم لفقد مطلوب، والحزن استشعار غم لفوات محبوب.

الثاني– المكروه إن كان قد مضى، أحدث الحزن، وإن كان منتظرًا، أحدث الخوف، فإن انتفيا، حصل ضدهما، وهو الأمن التام (القاسمي، ١٤١٨هـ).

الثالث– لا خوف عليهم من عقاب، ولا هم يحزنون على فوات ثواب. فنفي الخوف كناية عن نفي العقاب، ونفي الحزن كناية عن إثبات الثواب وهي أبلغ من الصريح وآكد، لأنها إثبات الشيء ببينة (شهاب الدين، ١٠٦٩هـ).

الرابع– لا يتوقعون مكروها في المستقبل ولا هم يحزنون لفوات المرغوب في الماضي والحال.

الخامس– لا خوف عليهم فيما يستقبلون من العذاب ولا يحزنون عند الموت.

السادس– لا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الدنيا، ولا هم يحزنون على ما فاتهم منها.

السابع– أنهم لا يخافون في الدنيا كخوف الكفار ولا يحزنون كحزنهم (محمد رشيد رضا،١٩٤٧ م).

الثامن– لا خوف حين أطبقت النار، ولا حزن حين ذبح الموت في صورة كبش على الصراط، فقيل لأهل الجنة والنار: خلود لا موت.

التاسع– أنه أشار إلى أنه يدخلهم الجنة التي هي دار السرور والأمن، لا خوف عليهم فيها ولا حزن وهذا مما لا تطلب الأنفس سواه ولا تتشوق الأرواح إلى ما عداه.

العاشر– لا خوف ولا حزن على الدوام.

وهذه الأقوال في غالبها متقاربة، وظاهر الآية عموم نفي الخوف والحزن عنهم، لكن يخص بما بعد الدنيا، لأنه في دار الدنيا قد يلحق المؤمن الخوف والحزن، وهو أكثر للمؤمنين من حصولهما لغير المؤمنين قال عليه الصَّلاة والسَّلام عندما سُئل عن: أيُّ الناس أشد بلاءً؟ قال: (الأنبياء، ثم الأمثَلُ فالأمثل، يُبتلَى الرجل على حسب دينه)(الدارمي، ٢٧٨٣)، (أحمد، ١٤٩٤)، وإنما يكون المؤمنون الصالحون أصبر الناس وأرضاهم بسنن الله، اعتقادًا وعلمًا بأنه إذا ابتلاهم بشيء مما يخيف أو يحزن فإنما يربيهم بذلك لتكميل نفوسهم وتمحيصها بالجهاد في سبيله الذي يزداد به أجرهم كما صرحت بذلك الآيات الكثيرة. فلا يمكن حمل الآية على ظاهرها من العموم لذلك.

اختصاصهم بنفي الخوف عنهم:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي – ﷺ – فيما يرويه عن ربه جل وعلا أنه قال: (وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين، إذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة).

وفي استعمال (عليهم) مع الخوف إشارة لطيفة قال فيها بعض المفسرين: نفى كون الخوف معتليًا مستوليًا عليهم. ومع ذلك ليس في قوله: فلا خوف عليهم دليل على نفي أهوال يوم القيامة وخوفها عن المطيعين لما وصفه الله تعالى ورسوله من شدائد القيامة، إلا أنها مخففة عن المطيعين. فإذا صاروا إلى رحمته، فكأنهم لم يخافوا (الأندلسي، ١٤٢٠هـ)

اختصاصهم بنفي الحزن عنهم:

قوله: {ولا هم يحزنون} إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن، وأن غيرهم يحزن، ولو لم يشر إلى هذا المعنى لكان: ولا يحزنون، كافيًا. ولذلك أورد نفي الحزن عنهم وإذهابه في قوله: {لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة} [الأنبياء:١٠٣]، وفي قوله: {الحمد لله

الذي أذهب عنا الحزن} [فاطر:٣٤]، فدل هذا كله على أن غيرهم يحزنه الفزع، ولا يذهب عنهم الحزن (الأندلسي، ١٤٢٠هـ).

حكمة تقديم نفي الخوف على نفي الحزن:

وحاصل هذا التقديم هو أن زوال الخوف يتضمّن السَّلامة من جميع الآفات، وزوال الحزن يقتضي الوصول إلى كل اللَّذَّات والمرادات، وبذلك زوال ما لا ينبغي مقدّم على طَلَبِ ما ينبغي وانتفاء الخوف فيما هو آت آكد من انتفاء الحزن (الأندلسي، ١٤٢٠هـ) النعماني،١٤١٩هـ).

المحور الثاني – أسس التربية الإيمانية للأبناء:

نحتاج للقيام بالعملية التربوية الصائبة الدقيقة أن نبدأ بشكل منهجي علمي، كما نحتاج إلى دقة متناهية في اختيار الوسائل والأساليب المتناسبة مع كل شخصية على حدة، ولقد أسس الإسلام منهجه التربوي العظيم بشكل يناسب كل إنسان مهما كانت صفاته، فقط نحتاج معه للبحث والتدبر في أعماقه ومعانيه لنصل إلى حل لكل مشكلة تربوية وعلاج لكل مرض عند أبنائنا بل وعند أنفسنا، ولقد أسس النبي محمد (ﷺ) منهجًا تربويًا ومدرسة أسرية فريدة في تنشئة وتربية الأبناء، وقعد قواعد نظرية تربوية أثبتت نجاحها تطبيقيًا، ولا يزال العالم يشهد له بالتفوق التربوي، ونستطيع أن نميز أهم الأسس التي ربى عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) أبناءه وأمر بتربية أبناء أمته عليها في عدة أسس: (رُوشه، ١٤٣٢هـ)

الأساس التربوي الأول – الأساس العقائدي:

يمثل الأساس العقدي العمود الفقري الأساسي لأي فكرة، والخلفية اللازمة لأي سلوك، بل ويمثل السند الرئيس في تقلبات الحياة وتغيرات الظروف المختلفة، لذلك فقد جعله النبي (ﷺ) الأساس الأول في منهجه في تربية الأبناء لأن الوهن والضعف حينما يصيب القلب والاعتقاد تهتز تبعًا له أجزاء الفكر والسلوك والتصور، ورأى النبي (ﷺ) أنه يجب أن تستقر العقيدة في قلوب الأبناء منذ صغرهم حتى إذا ما تربوا نشأوا على ثبات منهجي وفكري متميز راسخ.

ونقصد هنا بالأساس العقدي ما يمكن أن يستقر في قلب الأبناء من الإيمان بربهم وصفاته وأسمائه ومعنى العبودية والإيمان بالنبوات والكتب السماوية واليوم الآخر والقدر والغيب، فهو معنى إذن يحيط بالحياة من أطرافها وهو الذي سبق وجاءت به الرسل أجمعون عليهم السلام في دعوتهم إلى توحيد ربهم والإيمان به، وقد حرص النبي (ﷺ) أن يغرس العقيدة الإيمانية السليمة بالله والإيمان به في قلوب أبنائه وأمته ولا يتركهم نهبًا لأهواء خاصة قد تتلقفهم أو أفكار قد تتصيدهم فتبعد بهم عن الهدي المستقيم، فقد نراه يسير في الطريق راكبًا دابته مردفًا عليها من خلفه صبيًا صغيرًا هو ابن عمه عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) ثم يلقنه دروسًا في الاعتقاد الإيماني فيقول له: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك" الترمذي، فهو يزرع في قلب الغلام العلاقة الوطيدة بربه والتوكل عليه والإيمان بمعيته وضرورة حفظه وعدم الخوف من البشر أيًا كانوا إذا قام بحق الله.

الأساس التربوي الثاني - اكتساب العلم النافع:

وتأتي أهمية هذا الأساس تربويًا في كون العلم يمثل المفتاح الأكبر للفهم وبناء الدوافع السلوكية، ونوعية العلم المتلقي للمرء تشكل ميوله وقناعاته تجاه ما حوله من الكون والأحياء.

وقد حرص النبي (ﷺ) أن يعلمهم العلم النافع لهم ويؤكد عليهم أن حاجتهم إليه لا تقل عن حاجتهم للطعام والشراب، فيقول لهم مرغبًا: "العلماء ورثة الأنبياء" أبو داود، وعلمهم أن يتعوذوا بالله من العلم الذي لا ينفع حيث يرتجي المرء من علمه علوًا في الأرض أو تكبرًا على الناس فيقول في دعائه الذي يعلمه لهم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع" مسلم.

الأساس التربوي الثالث– العبودية المخلصة لله والتبرؤ من الآثام والذنوب:

فالتربية المنتجة لا بد لها من تكوين داخلي صادق، وصفات ذاتية متميزة تستطيع بناء الداخل الشخصي لدى الأبناء، فيواجه حياته مخلصًا غير مزور، ونظيفًا طاهرًا غير ملوث ولا مدنس ويرتبط دائمًا بإلهه ويشعر بمراقبته له فيستقيم سلوكه وفكره بل وتستقيم آماله وطموحاته.

الأساس التربوي الرابع - العملية أو التطبيقية:

يعني تطبيق العلم، فالتربية المحمدية تربية عملية لا تكتفي بالكلمات، بل تدعو دومًا للعمل والتطبيق فلا علم بلا عمل، ولا نصيحة بغير قدوة، ولا تصور بغير تنفيذ، إنه حرص على أن تكون تعاليمه لأبنائه تربية تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء أو إلى خلق فاضل أو إلى تعديل في السلوك نحو الأصلح والعمل في نظرية محمد التربوية شرف وحق وواجب وحياة، وهو سبب الجزاء، ووسيلة التفاضل بين بني البشر، "فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يرى"، وإتقان الإنسان لعمله قيمة إيمانية عليا كما في الحديث: "إن الله يحب أحدكم إذا عملا عملًا أن يتقنه" الطبراني، والمنزلة التي احتلها العلماء في الإسلام لم يحتلوها لمجرد علمهم بل لما يترتب على هذا العلم من آثار حيث يكون العالم أقدر على القيام بمهام الإصلاح في الأرض.

كما علمهم أن العمل المطلوب هو ما يعمر الآخرة ويصلح الدنيا، لا العمل الذي يفسد في الدنيا أو يخربها، فلكل فرد دوره كي تنتفي البطالة والركون والتواكل والقعود عن المعالي، فإذا به يقول لهم: "لأن يأخذ أحدكم بأحبله ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه" البخاري، ويقول لهم: "لو أن في يد أحدكم فسيلة يود غرسها وقامت الساعة فلا يبرح مكانه حتى يتم غرسها" أحمد.

الأساس التربوي الخامس– الأخلاقية:

فعلمهم أن الخلق الحسن هو القيد الذي يقيد السلوك عن الانحراف والجنوح والشطط، ومن لا خلق له لا صحبة له ولا أخوة، وينفض الناس من حوله، ويبغضه أقرب الناس إليه.

وعديم الأخلاق الحسنة تسيطر عليه نفسه فتدفعه إلى هواها فيقع في الأخطاء، وقليل الخلق لا يبدو عليه العلم مهما تعلم، وإذا كانت المناهج الأخرى تبني المواطن الصالح الذي لا يهمه ما يفعله الآخرون، فإن منهج الإسلام قد حاول أن يبني الإنسان الصالح صاحب الأخلاق الذي يحب للآخرين ما يحب لنفسه، حتى إن النبي (ﷺ) ذاته يرى أن رسالته بأجمعها قد تتبلور في معنى واحد هو حسن الخلق والتربية عليه فيقول: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" أحمد، ويدفعهم للخلق الحسن بقوله: "إن أحبكم إلي وأقربكم مني منزلًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا".

المحور الثالث – دلائل التربية الإيمانية لزمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وبعد عرض الثواب وبيان تفصيله في حق الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، اشتاقت النفوس المؤمنة لمعرفة كيفية استحقاقهم لهذا الأجر العظيم وما هو المنهج الذي سلكوه حتى كان هذا الجزاء وسمًا ملازمًا لهم يعرفون من خلاله ويخاطبون به. ومن ذلك ما ورد في القرآن الكريم لهم في خمسة عشر موضعًا، رُسِمَ للناظر فيها خريطة منهجهم بصورته الكاملة حتى سار بهم أمنًا وسلامًا إلى جنات الخلود برحمة الله وفضل منه، وهو ما نتطرق إليه في هذا المبحث ويدور حوله لب الحديث.

دلائل التربية الإيمانية المرتبطة بالمحتوى المنهجي:

إن المقاصد لا تختص بالشريعة الخاتمة، بل إن الله عز وجل جعل لكل شريعة أنزلها على رسله مقاصد وغايات، قال تعالى: {رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} [الذاريات:٥٦]، وقال تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} [الأنبياء:٢٥]، فغاية الرسالات كلها "العبادة" وينحدر منها غايات في عاجل أمر الإنسان وآجله، وفي معاشه ومعاده، ومن هنا نعرج بذكر القلب النابض لهذا المنهج ولب القول فيه وهو المحتوى بتفاصيله وأفراده.

دلائل التربية الإيمانية المرتبطة بالخلافة والهداية:

قضت حكمة الله وإرادته أن يخلق آدم، وأن يجعله وذريته خلفاء في الأرض؛ ليقوموا بعمارتها وفق منهج الله تعالى وشريعته، فيحققوا بذلك غاية وجودهم توحيدًا لله تعالى وعبادة له، ولما أهبط الله آدم إلى الأرض وهو محتاج إلى عناية ورعاية وإلى منهج وهداية، يسير هو وذريته عليه، ويكون سببًا للنجاة وحاجزًا عن الضلالة والشقاء، فقد أكرمه الله تعالى

بهذه الهداية الربانية والهداية الإلهية (ضميرية، ١٤١٧هـ) ، قال الله تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٣٨]، وفي سورة طه يقول الله عز وجل: { قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ} [طه:١٢٣].

وهذا العهد الإلهي المتبادل بين الإنسان وربه، هو عهد من الله تعالى بإرسال الرسل وإنزال الكتب لهداية الإنسان رحمة بهم وفي المقابل هو عهد من آدم وذريته بإتباع ما أُرسل إليهم من الرسل والكتب وتطبيق الشرائع في حياتهم طاعة وامتثالا منهم (الناصري، ١٤٠٥هـ)، وعلى ذلك فإن الهدى من الله ضربان، ضرب بالعقل، وضرب بقول الرسل، وأراد الله تعالى بقوله: {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى} ما يأتي على ألسنة الرسل – عليهم السلام –، ويقوله: هداي ما على لسانهم، وما كان من جهة العقل فنبه أن من أتاه رسول وكتاب فرعاه مع رعايته لمقتضى العقل نجا مما يصيب غيره من الخوف والحزن كما هو الثواب في سورة البقرة، ومن الضلالة والشقاء كما هو في سورة طه (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ).

والمتتبع للهدى في كتاب الله يجده على مراتب، قال الجوزية في الشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل "مراتب الهدى أربعة (الجوزية، ١٣٩٨هـ):

- المرتبة الأولى– الهدى العام وهو هداية كل نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها وهذا أعم مراتبه. قال الله تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى} [الأعلى:١].
- المرتبة الثانية– هداية الإرشاد والبيان للمكلفين وهذه الهداية لا تستلزم حصول التوفيق واتّباع الحق وإن كانت شرطًا فيه. قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ} [التوبة:١١٥].
- المرتبة الثالثة– هداية التوفيق والإلهام وخلق المشيئة المستلزمة للفعل وهذه المرتبة أخص من التي قبلها وهذه خاصية يتفضل بها الله عز وجل على من يشاء من عباده. قال تعالى: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ} [الإسراء:٩٧].
- المرتبة الرابعة– الهداية إلى الجنة والنار يوم القيامة قال تعالى: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ} وقال تعالى: {وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ} [محمد:٥]".

ولما كانت الهداية هي جذور الدين والعبادة، كان الإيمان بالله عز وجل والاستسلام له بالطاعة والخلوص من الشرك ألزم ما يجب على المؤمن أن يتعلمه في دنياه فيسير إلى الله على بصيرة ليحقق أمنه وسعادته، ويخرج لنا بذلك محتوى منهجهم التالي والذي يكون تطبيقًا واقعيًا لسابقه وترجمةً فعليةً له.

دلائل التربية الإيمانية المرتبطة بمراتب الدين الثلاثة:

ويجمعه حديث جبريل عليه السلام في تعلِيمنا الدين وأَنه ينقسم إلى ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان، وبيان كل منها (آل عقدة،١٤١٨هـ): عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم– ذات يوم إذ طل عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْإِسْلَامُ أن تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قال: صدقت. فعجبنا له أن يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمَانِ، قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ). قَالَ صَدَقْتَ. قال: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ) قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مليًا، ثم قال لي: (يا عمر أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟) قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)(صحيح مسلم).

هذا الحديث مشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة راجعة إليه والأحكام منطبقة عليه المصري،١٤٢٩هـ)، وقال الإمام البغوي في شرح حديث جبريل: "جعل النبي (ﷺ) في هذا الحديث الإسلام اسمًا لما ظهر من الأعمال، وجعل الإيمان اسمًا لما بطن من الاعتقاد، وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان، والتصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك تفصيل لجملة، هي كلها شيء واحد، وجماعها الدين، ولذلك قال: "ذلك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم"، والتصديق والعمل يتناولها اسم الإيمان والإسلام جميعًا،

ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلإِسلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] و ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، و﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] فأخبر أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام، ولن يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل) (الحوالي،١٤٢٠هـ). وبتفسير النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث بأن الإسلام هو الأقوال والأعمال الظاهرة وفسر الإيمان بالأركان الباطنة، بيَّن من ذكره للإحسان أنه تحسين الظاهر والباطن ومجموع ذلك هو الدين، وهذا التفسير للإسلام والإيمان والإحسان عند اقترانها كما في حديث جبريل عليه السلام، أما عند الإطلاق فكل منها يشمل دين الله كله (آل عقدة،١٤١٨هـ).

وعلى هذا لا تقوم قائمة المرء بدينه إلا بتثبيته لهذه الدعائم الثلاثة والعمل بها بذرًا في القلوب ثم زرعًا بالجوارح فحصادًا بعلاقة العبد بربه، وهذا الذي اشتغل عليه زمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بالارتقاء صعودًا من منزلة الإيمان وما يحتويه من أعمال القلوب إلى منزلة الإحسان بتجريد العبادة من كل ما يفسدها أو ينقص من أجرها.

وبيَّن القرآن الكريم معالم محتواهم المنهجي في هذه المراتب الثلاثة فجاء تحقيق الإيمان مشارًا له بأركانه وما تبعه من أعمال القلوب، قال الله عز وجل:

- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)[البقرة:٦٢]، وشبيهتها في سورة المائدة {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[المائدة:٦٩]. قال القاسمي في تفسيره محاسن التأويل: "والمراد بالإيمان هاهنا في قوله تعالى: {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} هو ما بينه رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) من قوله لما سأله جبريل عليه السّلام عن الإيمان فقال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره" (القاسمي، ١٤١٨هـ)، وقال السعدي في قوله تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأنعام:٤٨]، "الناس انقسموا –بحسب إجابتهم لدعوتهم وعدمها– إلى قسمين: {فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ} أي: آمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وأصلح إيمانه وأعماله ونيته" (السعدي، ١٤٢٠هـ)، وفي

التفسير الوسيط لطنطاوي قال: "والمعنى: فمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأصلح في عمله." (طنطاوي، ١٩٩٨).

- والقول بأعمال القلوب والتي تخرج منطوقةً بحديث الجوارح و تتمثل في تقوى الله ومخافته، كما جاء في قوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأعراف:٣٥]، وقوله تعالى: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ * يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ} [الزخرف:٦٨-٦٩]، فقد جاء في تفسير الخطيب – أوضح التفاسير– لآية الأعراف قوله: "{يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ} أي إن يجئكم {فَمَنِ اتَّقَى} آمن {وَأَصْلَحَ} أعماله" (محمد عبد اللطيف، ت ١٤٠٢هـ) وقال سمين الحلبي في تفسيره "أي: اتَّقى ربَّه وأصلح عمله، فَمَنْ كان من أهل التقوى والصلاح، والتقدير: فَمَنْ اتَّقى منكم" (الحلبي، أبو العباس شهاب الدين)، أما في تفسير آيات سورة الزخرف جاء في الوسيط لطنطاوي قوله "{إِلَّا الْمُتَّقِينَ} فإن صداقتهم في الدنيا تنفعهم في الآخرة، لأنهم أقاموها على الإيمان والعمل الصالح والطاعة لله رب العالمين" (طنطاوي، ١٩٩٨) ، وقال ابن كثير: "قوله تعالى: {الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين} أي: آمنت قلوبهم وبواطنهم، وانقادت لشرع الله جوارحهم وظواهرهم." (أبو الفداء إسماعيل ، ت ٧٧٤هـ). (رواه البخاري، ١٥٩٩).

وهكذا لا يخرج العمل صالحًا إلا بصلاح منشأها وهي القلوب كما قال رسول الله (ﷺ): (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) ، وكل ذلك داخل تحت مظلة التصديق الجازم بكل ما جاء به هذا الدين الحنيف من كلام الله عز وجل وسنة رسوله (ﷺ) والعمل بهما طاعة لله تعالى أمرًا ونهيًا لتكون المرتبة الثانية وهي الإسلام علامةً ظاهرة للاستسلام والانقياد، وقد جاء الحديث عنها لهؤلاء الزمرة في الآيات التالية ببعض أفراد الإسلام وأركانه:

قال الله جل وعلا:

١. {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٦٢]، قال الخازن في تفسيره: "{مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} قيل أراد به الإنفاق في الجهاد وقيل هو الإنفاق في

جميع أبواب الخير ووجوه البر فيدخل فيه الواجب والتطوع" (الخازن، ١٤١٥هـ). وفي قول الله تعالى:{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٧٤]، هو تعميم لوجوه الإنفاق وأوقاته (الغرناطي، ١٤١٦هـ). فكان هذا الإنفاق جزءًا لا يتجزأ من أعمال اليوم والليلة؛ تلبيةً وطاعةً لأمره تعالى، فهو سبيل النفع العام، يثمر ثمراته من الخير العميم؛ لأن العطاء المادي ينتج نتائجه من معونة في الجهاد، وسد للثغور، ومنع للأذى، ودفع للكرب، ولكن المنفق لَا يستحق ثواب الإنفاق إلا إذا كان طيب النفس في عطائه، لا ينال أجر المنفق إلا إذا خلصت نفسه من هذه العناصر الثلاثة: المن، والأذى، والرياء (محمد بن أحمد ، ١٣٩٤)، قال الله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [الليل: ٥ – ٧] وصدق القول الحق.

٢. أما قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٧٧]، هو ذكرٌ لهذه الخصال مع الإيمان على الانفصال، فكل واحدة منها يُستَحقُّ عليها الثواب(الشافعي، ١٤٣٠هـ). وخص الصلاة والزكاة بالذكر، وقد تضمنهما عمل الصالحات، تشريفًا لهما وتنبيهًا على قدرهما إذ هما رأس الأعمال، الصلاة في أعمال البدن، والزكاة في أعمال المال (الإبياري، ١٤٠٥هـ).

ومتى علم العبد أن حركاته الظاهرة والباطنة قد أحاط الله بعلمها واستحضر هذا العلم في كل أحواله، أوجب له ذلك إيقاظ مفهوم (الحراسة معيار/مراقبة) عنده باستحضار رقابة الله جل وعلا فيعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه (عبدالعزيز بن محمد السلمان، ١٤٣٩هـ). وهذه هي المرتبة الثالثة: الإحسان، قال الله تعالى: {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:١١٢]، قال القشيري في تفسيره: "«وهو محسن». عالم بحقيقة ما يفعله وحقيقة ما يستعمله، وهو محسن في الآمال كما أنه مسلم في الحال. ويقال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فتكون مستسلمًا بظاهرك، مشاهدًا بسرائرك (القشيري، ٤٦٥هـ)." وقال طنطاوي في تفسيره الوسيط: "وقوله تعالى: وَهُوَ مُحْسِنٌ من الإحسان، وهو أداء العمل على وجه حسن أي: مطابق للصواب وهو ما جاء به الشرع الشريف (طنطاوي، محمد سيد، ١٩٩٨).

المحور الرابع– التصور المقترح للارتقاء بدور التربية الإيمانية في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أهداف التصور المقترح :

- **توجيه أنظار القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية نحو مزيد من الاهتمام بالتربية الإيمانية ودورها في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.**
- **التأكيد على البناء الإيماني للطفل المسلم بالصورة التي تمنحه الحصانة الفكرية والحماية الذاتية تجاه الانحرافات الفكرية المرتبطة بالدين والثقافة.**
- **توضيح الأدوار المختلفة التي يمكن للمؤسسات التربوية القيام بها لتفعيل دور التربية الإيمانية في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لدى الطفل المسلم.**
- **وضع آليات لتفعيل دور التربية الإيمانية في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لدى الطفل المسلم.**

ركائز التصور المقترح:

يجب أن يكون هذا التصور نابع من فكر وتربية مجتمعنا العربي والإسلامي، استنادًا إلى الركائز التالية:

- **مرجعية العقيدة: والتي توجه القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية لتفعيل دور التربية الإيمانية في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وذلك من خلال التأكيد على أن ديننا الإسلامي يقوم على الوسطية والاعتدال يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)(البقرة: ١٤٣).**
- **الانطلاق من الاستشعار بأهمية الأمن الفكري وأولويته في الطرح والمعالجة في مراحل التربية المختلفة، وخاصة في مرحلة الطفولة حيث إنها مرحلة التأسيس.**
- **أساليب التربية المستخدمة مع أطفالنا في ظل الانفتاح الثقافي وعصر السماوات المفتوحة يجب أن تتسم بالسمات التالية:**
- **استخدام مفردات اللغة المرتبطة بثقافتنا العربية والإسلامية بدلًا من مفردات اللغة الكرتونية التي تحمل بداخلها انطباعات الغزو الثقافي والاستعلاء الديني والطائفي،**

خطاب التفكير العلمي والمنطقي الواقعي بدلًا من خطاب الأفلام الخيالية، وخطاب الندية والتكافؤ بدلًا من خطاب التبعية، وخطاب الحوارات المفتوحة بدلًا من خطاب الحوارات الأحادية المغلقة.

- المسئولية الجماعية لدى كافة الجهات المسئولة عن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم وفي مقدمتها (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد) بما لا يعني تحقيق كل عنصر من العناصر السابقة على حده، وإنما يعني إعادة تفعيل العلاقات بين عناصر منظومة التنشئة الاجتماعية وذلك في إطار من التكامل والتنسيق بما يعمل على تفعيل دور التربية الإيمانية في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لدى الطفل المسلم.

آليات تنفيذ التصور المقترح:

في إطار الوعي بمفهوم ودور التربية الإيمانية في ترسيخه لدى الأبناء، فإن آليات تنفيذ التصور المقترح ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي:

المحور الأول – تفعيل دور الأسرة في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: وذلك من خلال: –

- تنمية روح الولاء لدين الله ورسوله وكتابه لدى أفراد الأسرة.
- غرس الوازع الديني وتنمية مراقبة الله عز وجل في نفس الأبناء.
- المساعدة على إبراز الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلام.
- تنمية روح التفكير والتدبر في الكون ومخلوقات الله لدى الطفل وتشجيعه على ذلك.
- العمل على غرس مفاهيم الاعتدال والوسطية لدى أفراد الأسرة ودعم قيم العقيدة باعتبارها ركيزة أساسية تستقيم بها نظرة الأبناء إلى الكون والإنسان والحياة.
- تنمية قيم حب الوطن والدفاع عنه والاعتزاز به واحترام أنظمته باعتبار ذلك واجب شرعي.
- توعية الأبناء وتحذيرهم من الأخطار أو الآثار السلبية التي قد يتعرضون إليها وتمس دينهم ودنياهم.
- الاهتمام بدور المسجد في تربية الطفل والحرص على ربط الطفل بالمسجد.

المحور الثاني – تفعيل دور المناخ المدرسي المدعم في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون: وذلك من خلال: –

- **أن ترسخ أهداف التعليم في مرحلة الطفولة أركان الإيمان الستة، بحيث يكون هذا الإيمان حصنًا للطفل من التأثر بالوافد من الآراء والأفكار الغريبة عن ديننا وثقافة مجتمعنا العربي والإسلامي.**
- **أن يشتمل محتوى المقررات الدراسية على مفاهيم وقيم ذات علاقة مباشرة في تحقيق ثواب الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مثل: المسئولية والانتماء الوطني والإسلامي والمواطنة، والتعاون، ومفهوم الحق والواجب، والمساواة والإخاء، والحوار، والعدل، وحرية الرأي والتعبير.**
- **المراجعة الدورية للمقررات الدراسية بما يضمن تنقيتها مما يدعو إلى التعصب والغلو والتطرف، وبيان صوره وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.**
- **تضمين المقررات الدراسية بعض القيم العليا المنبثقة من عقيدتنا الإسلامية والتي تؤكد على المنهج الوسطي في التفكير، وثقافة التعايش مع الآخر في جو من الاعتدال والوسطية.**
- **تبني المعلم للوسطية والاعتدال فكرًا وممارسة.**
- **تحذير المعلم للطلاب من الأفكار المنحرفة وتقويم السلوكيات الخاطئة وتوجيههم نحو السلوكيات الجيدة.**
- **العمل على إنتاج وتطوير الأنشطة الصفية والتي تعمق مفاهيم الانتماء والولاء للعقيدة والوطن وولاة الأمر.**

المحور الثالث – تفعيل دور وسائل الإعلام وإعادة صياغة برامجها المقدمة للطفل المسلم: وذلك من خلال: –

- **تبني التوجه الإسلامي في صياغة وإنتاج البرامج المقدمة للأطفال بما يدعم قيم الانتماء والولاء للعقيدة والوطن.**
- **إنتاج برامج إعلامية منبثقة من واقع بيئتنا العربية والإسلامية، وتخاطب الطفل بمفردات لغتنا وثقافتنا الأصيلة، وتهتم بترسيخ قيم العقيدة الإسلامية الداعية للفكر الوسطي المعتدل.**

- تكثيف البرامج الموجهة للأسرة والتي تعينها على تربية أبنائها على التمسك بالوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك.
- تنقية البرامج والأفلام المقدمة للأطفال من الأخطاء العقدية الموجودة بها والتي تؤثر سلبًا على أمنهم الفكري، بل تؤدي إلى الكثير من الانحرافات الفكرية والعقدية.

خلاصة نتائج البحث

- الاستفادة من ذكر محتويات المنهج المتضمنة للهدى في اساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء وذلك في قوله تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٣٨]، ثم المتضمنة لمراتب الدين الثلاثة:
- تعليم الابناء الاسس الايمانية وأركانه، قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:62]، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [المائدة:٦٩]، {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأنعام:٤٨]، {يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ۙ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأعراف:٣٥]، ﴿ يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨].
- غرس الإسلام وأركانه في نفوس الابناء ، قال تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٦٢]، {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٧٤]، {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٢٧٧] .
- تعليم الابناء مراتب الإحسان، قوله تعالى: {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:١١٢] .

- **تعليم الابناء السبيل الصحيح الذي سلكوه في اتخاذهم لهذا المنهج كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠]، {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأحقاف:١٣].**

المراجع:

ابن جزي الكلبي الغرناطي. (ت ٧٤١هـ). العقل المنهجي في تفسيره: "التسهيل لعلوم التنزيل"المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي (١/١٣٦، ١٣٧).

ابن رجب الحنبلي التخويف من النار قسم: يوم القيامة، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. ص ٦، ٧.

ابن علان الصديقي، محمد علي (٢٠٠٤). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع . ط٤، بيروت، جزء ٢، ص٢٨٥.

أبو الحسين؛ أحمد بن فارس بن زكريا .(١٣٩٩هـ) المحقق : عبدالسلام هارون . معجم مقاييس اللغة . الجزء ٢ .ص ٢٣٠.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي .(ت ٧٧٤هـ). المحقق: سامي بن محمد السلامة تفسير القرآن العظيم

الإبياري، إبراهيم بن إسماعيل.(١٤٠٥هـ). الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب.

الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (١٤١٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداوي، المفردات في غريب القرآن . دمشق: دار القلم ، ص١٦١.

الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد.(١٤٢٠هـ). تفسير الراغب الأصفهاني، كلية الآداب جامعة طنطا، ط١، طنطا.

آل عقدة، أبو عاصم هشام بن عبدالقادر.(١٤١٨هـ). مختصر معارج القبول، مكتبة الكوثر،، ط٥،الرياض.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف.(١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.

أيوب بن موسى الكفوي، الكليات.(١٠٩٤هـ) معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المحقق: عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة: بيروت ، ص ٤٢٨.

ابن حميد، صالح بن عبد الله (١٨٦٦)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع،ط٤، جدة.

ابن حميد، صالح بن عبد الله (٤٤٠٧)، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع،ط٤، جدة.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي .(ت ٧٧٤ هـ). تفسير القرآن العظيم المحقق: سامي بن محمد السلامة.

الجبرين، عبد الله بن عبدالعزيز، تسهيل العقيدة الإسلامية، (دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط٢).

جرار، أماني.(٢٠١٩). دور التربية الأخلاقية في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم. جامعة فيلادلفيا. الأردن. دراسات العلوم التربوية. مج ٤٦. ع٣.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر (د.ت). كتاب التعريفات ، حرف الخاء ، ص٩–١٠١

الجزائري، جابر بن موسى.(١٤٢٤هـ). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، ط٥، المدينة المنورة.

جهيدة، توبر ينات ومسعودي، زهية.(٢٠١٨). التربية الأخلاقية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع١٥.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب.(١٣٩٨هـ). الشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، دار المعرفة، بيروت.

الحاجي، محمد عمر.(٢٠١١). الأسرة ومسؤولية التربية الإيمانية، مجلة الوعي الإسلامي، السنة ٤٥، العدد ٥٤٩، ٢٠١١، ص ص ٦٧–٦٩.

الحسيني، محمد رشيد رضا.(١٩٩٠). تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الحلبي، أبو العباس شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق.

الحوالي، سفر بن عبد الرحمن. (١٤٢٠هـ). ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي، ط١، دار الكلمة.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد.(١٤١٥هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف.(١٣٨٣هـ).أوضح التفاسير، (المطبعة المصرية، ط٦، ومكتبتها.

الدارمي (٢٧٨٣)، كتاب الرقاق، وأحمد (١٤٩٤)، والترمذي (٣٢٨٩) .

رواه البخاري. في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ٣/ ١٢١٩ [١٥٩٩].

زايد، أميرة عبد السلام.(٢٠٢٠). القيم الأخلاقية. مجلة كلية التربية. جامعة كفر الشيخ، مج٢٠، ع٢.

الزايد، زينب عبد الله،(٢٠٢٠). نموذج مقترح لتعليم الأخلاق لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء النظرية الأخلاقية الإسلامية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ع١٨٧، ج٤.

محمد بن أحمد بن مصطفى.(ت ١٣٩٤). زهرة التفاسير، (دار الفكر العربي).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، مؤسسة الرسالة.

رُوشه، خالد.(١٤٣٢). خمسة أسس إيمانية في تربية الأبناء، مجلة المسلم، ٩ محرم ١٤٣٢، https://almoslim.net/node/138312

السيد، محمد السيد محمد وفؤاد، ننسي وأحمد، شريهان،(٢٠١٩) التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومدى الاستفادة منها في تربية الطفل. مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، ع٤٠.

الشافعي، أبو الحسن علي بن أحمد.(١٤٣٠هـ). التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، الرياض.

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي.(ت ١٠٦٩هـ). حَاشِيةُ الشِّهَاب عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، دار صادر – بيروت للنشر، ، ص ٢–١٤١.

ضميرية، عثمان جمعة.(١٤١٧هـ). مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط٢، مكتبة السوادي للتوزيع.

طنطاوي، محمد سيد.(١٩٩٨). التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة.

عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ، التوقيف على مهمات التعريف القاهرة: حرف الحاء .ص ١٣٩

عبدالعزيز بن محمد السلمان .(١٤٣٩هـ). الكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ الناسك ط٢ ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد للنشر والتوزيع

علي، محمود آدم وعبد القادر، قريب الله عباس.(٢٠١٦). الخوف من الله وأثره في تقويم الأخلاق والسلوك: دراسة تحليلية على ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠١٦.

الغامدي، وفاء أحمد عياض.(٢٠٢٢). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، المجلد الثامن والثلاثون، العدد الحادي عشر، جزء ثاني، نوفمبر ٢٠٢٢م.

الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد.(١٤١٦هـ). التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، بيروت.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل.(١٤١٨هـ). دارالكتب العلمية، ط١، بيروت.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن.(ت ٤٦٥هـ). لطائف الإشارات= تفسير القشيري (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣).

محمد رشيد رضا . (١٩٤٧ م) تفسير المنار · عدد المجلدات: ١٢ · رقم الطبعة: ٢.

محمد صالح المنجد (١٤٣٠هـ). الإسلام سؤال وجواب– القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب) تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠هـ .

محمد عبد اللطيف بن الخطيب.(ت ١٤٠٢هـ). أوضح التفاسير، ط٦، المطبعة المصرية ومكتبتها .

المهدي، عبد الحي بن دخيل الله.(٢٠١٨). صفات الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في القرآن الكريم، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، السنة ٢٢، العدد ٦.

صحيح مسلم، بَابُ معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، ١–٣٦.

مسلم، مصطفى.(١٤٣٤هـ). التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، جامعة الشارقة، ط١، الشارقة.

المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص.(١٤٢٩هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار النوادر، ط١، دمشق.

الناصري، محمد المكي، التيسير في أحاديث التفسير.(١٤٠٥هـ). دار الغرب الإسلامي، ط١ بيروت.

ندا، عبد الرحمن أحمد.(٢٠٢٢). التربية الإيمانية ودورها في تعزيز الأمن الأسري في ظل جائحة كورونا، https://portal.arid.my/20144/Posts/Details/5a0d0427-fc69-4f4c-b570-4b6f58e80dad

النعماني، أبو حفص سراج الدين.(١٤١٩هـ). اللباب في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.

الهواري، حياة محمد والخميسي، السيد سلامة.(٢٠٢١). متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الالكتروني، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ع١٣٣.

وادي، نادر نمر عبد الرحمن ومحمد، زكريا صبحي. (٢٠١٠). الفرح والحزن في ضوء السنة النبوية : دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.